الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب وحقيقة الحسد ان يكره
نعمة الله تعالى على اخيه ويحب زوالها عنه سواء كانت النعمة دينية او اخروية
قال الله تعالى ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم
كفارا حسدا من عند انفسهم فاخبر الله تعالى ان حبهم زوال نعمة
الايمان واعلم ان من جملة اسباب الحسد البغض كما مر وله
اسباب اخر مثل حب الرياسة وخبث النفس وكثيرا ما تكون
هذه الاسباب بين اهل الطريق المنتصبين فيتمنى زوال ما على اخيه
من المشيخة او الخلافة وما هو عليه من الاستقامة والتوجه الى الله
تعالى وذلك من حب الرياسة وخباثة النفس ولو علم هذا الحاسد
ضرر هذا الحسد في الدنيا والآخرة لترك الطريقة واشتغل
بالاسباب وذلك خير له اما ضرره في الدنيا فلانه يتأذى
بالحسد ليلا ونهارا لانه ضجيعه لا يفارقه واما ضرره في
الآخرة فلانه سبب لسخط الله تعالى على الحاسد ويخاف
المحسود فعلى كل حال فالحسد قبيح وعلامة تخريب النفس
مما يترتب عليه من التعب في الدنيا والعتاب في الآخرة واحسن
علاجه التفكر في ان الحاسد صار صديقا لعدوه بايصال الضرر
الى نفسه وايصال النفع لعدوه وعلى الجملة فآفات النفس
كثيرة ولا يقطعها الا الصادقون من سالكي طريق المقربين
بمجاهدة النفس والاستعانة بالله تعالى عليها وعلى الشيطان
بل على كل قاطع يقطع السالكين عن طريق مولاهم من الانس
والجن وغيرهما لان كل ما في الوجود يسعى على قطع السالك
عن حضرة ربه غيرة منهم وحسدا وذلك لعلمهم ان من سلك
هذا الطريق وصدق في السلوك يؤول امره الى الخلافة عليهم
والسلطنة

والسلطنة على جميعهم ومن كان هذا حاله فلا شك انه محسود ولكن
الحسد لا يضر الا صاحبه فينبغي على السالك ان لا يلتفت الى شيء من
الاشياء ولا يبالي منه ولا يخافه ولا يهابه لان الله تعالى اقرب اليه من جميع
الاشياء ولا تتحرك ذرة الا بارادته وقدرته وهو اعلم بالمريد
وما انطوت عليه لا يعزب عن علمه شيء في الارض ولا في السماء لانه تعالى
ارأف واشفق عليه من الوالدة على ولدها ولانه تعالى لا يصدر منه
الا الخير وما يرى من الشر فهو بالنسبة الى الظاهر والا لو نظرت الى
باطنه بعين المحقق لرأيته خيرا محضا وانما سمي شرا بسبب عدم ملائمته عبد
لبعض الطبائع وقد يكون ملائما لبعضها ولذلك قالوا ان الخير
مقتضى اولا وبالذات والشر مقتضى ثانيا وبالعرض والسالك قبل
ان يطلع على هذا السر العظيم يجب عليه الجد والاجتهاد على تصفية
القلب ليشاهده شهودا ذوقيا اذا عرفت حينئذ اربعة امور
لا بد للسالك منها الاول انه تعالى لا يتعاصى على قدرته شيء
والثاني انه تعالى عالم بكل شيء الثالث انه تعالى رؤوف شفوق
ارحم الراحمين الرابع ان جميع افعاله خير ومن عرف هذه الامور وصدق
بها لا يخاف كيد الحاسدين ولا يهاب من الانس ولا الشياطين فعليك
ايها الاخ بالتصديق بهذه الاربعة اشياء والتأمل في معانيها والصدق
في التوجه وعدم الالتفات الى شيء من الاشياء مما لا يعنيك فاما
تحققك بان الله تعالى قادر على كل شيء يزيد همتك على التوجه
اليه والطلب منه مع التيقن بالاجابة والطلب على هذا المنوال
لا يرد اصلا واما تحققك بانه تعالى عالم بكل شيء رؤوف رحيم
وجميع افعاله خير فهذه الامور تحقق لك مقام التوكل والرضا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1